

فصل في قول لبيد (كل شيء ما خلا الله باطل) (ابن تيمية كاملاً

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى الله وصحيه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:01

آآ هادي يا شباب الرسالة آآ رقم آآ اربعتاشر تقريبا وهي اه اربعتاشر في فصل في قول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد - 00:00:14

الا كل شيء ما خلى الله باطل موجودة في اه جامع المسائل المجلد الخامس صفحة متين واحد وستين هي رسالة قصيرة لكتها مهمة جدا لانها تتكلم عن امررين ان الله وحده هو المعبود الحق وكل ما سواه هو باطل - 00:00:36

والامر الثاني وهو عظيم جدا ان العمل النافع للانسان هو الذي يريد به وجه الله فقط وكل ما سوى ذلك فهو باطل نبدأ باذن الله تبارك وتعالى، في الرسالة قال فصل في قوله صلى الله عليه وسلم اصدة، كلمة قالها شاعر كلمة لبيد - 00:00:54

كل شيء ما خلى الله باطل هذا الحديث يا شباب اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما له طبعاً آلياً زيادة زيادات أخرى وكل نعيم لا محالة
ذاتاً . لكن، طبعاً هذا المعنى ليس صحيحًا لأن نعم الحنة - 00:01:14

اه لا يزول ولا ينفد وان شاء الله ربما يأتي بعد ذلك وقت نتكلم فيه عن هؤلاء الشعراء لكن انا احب فقط ان نقف مع الرسالة على ما يخصنا . دوتنا 00:01:29

وهي دروس الاستقامة واخلاص الدين لله. فكل معنى يناسب هذا هو الذي سنبلي الكلام فيه ان شاء الله قال رحمه الله فقد جعل هذه الكلمة الكلمة اصدة. كلمة قالها شاعر - 41:01:00

وَهُذَا كَوْلَهُ ذَلِكَ بَنَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَانِّي مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَقَالَ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدُ الْحَقِّ إِلَّا الْضَّلَالُ وَنَحْنُ
ذَلِكَ بَنَاهَا كَا مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالشَّرِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ كَا شَيْءٍ فَهُوَ بَاطِلٌ وَعِبَادَتُهُ بَاطِلَةٌ وَعِبَادَتُهُ عَلٰى بَاطِلٍ - 00:55:01

وأن كان موجوداً كالاصنام يعني ابن تيمية الشباب هنا يريد أن يقول إن هذه الكلمة التي قالها لبيه هي كلمة حق وهي أصدق كلمة قالها شاعر لماذا يا شباب إن هذه الكلمة هي حقة ما بنفغ إن يقا 00:02:16

وذكرها الله سبحانه وتعالى. طبعاً لم يذكر الكلمة لكن ذكر المعنى. ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى: فذلكم الله، يكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلالا - 00:02:35

قال والباطل يراد به هو ابن تيمية هنا الشباب سيفسر معنى الباطل يعني لماذا قال وصف الله كل ما ما عبد سواه بانه باطل؟ لماذا يكتنفه باطل؟ شهادة عيشان دعوه حما حما حدا قال والباطل يراد به الذي لا ينفع على أحد ها الاتهامات الموجهة بحقه

فكل شيء يعني ايه لا ينتفع المعبود بعبادته؟ هو اساسا الله سبحانه وتعالى اه لا ينتفع بعبادتنا لكن مع ذلك الله سبحانه وتعالى يحب عبادتنا مثلاً اه ما فارح بتتمة الثالث - مدحش، العبد عا - 00:03:46

سوى الله باطل بهذا الاعتبار. نعم. كل معبد سوى الله - 00:04:01

وقرب اليه هو لا ينفع عابده. لا يملك له نفعاً واضح قال حتى الدرهم والدينار كما في الدعاء المأثور اشهد ان كل معبد من لدن عرشك الى قرار ارضك باطل الا وجهك الكريم - 00:04:17

فإن كل نفس لابد لها ان تأله لها هو غاية مقصودها. فكل ما سوى الله باطل وهو ضال عن عابده كما اخبر بذلك في كتابه ضال عن عابده يعني هو اساساً لا يملك شيئاً لعابده - 00:04:32

كما يقول المشركون شباب ضلوا عنا من لم نكن ندعوا من قبل شيئاً ضلوا وضل عنهم ما كانوا يفترضون آآ قال والضلال يردد به الهاك يعني هو كأنه يفسر يا شباب ان البطلان قريب من معنى الضلال. ان ربنا وصف - 00:04:49

آآ المعبدات من دون الله بانها باطلة وان وانهم ضلال. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ ما معنى الضلال هنا واضح؟ فسر الباطل سيفسر معنى الضلال. قال والضلال يردد به الهاك. كما قال تعالى وقالوا اذا ضلنا في الارض اعنى في خلق جديد - 00:05:07

قالوا معناه هلكنا وصرنا ترابا. واصله من قوله ضل الماء في اللبن. اذا هلك فيه وتلاشى فاذا كان الضال في شيء في الشيء هالكا فيه فالضلال عنه هالك عنه ولهذا قال ضل سعيهم في الحياة الدنيا قال اي هلك وذهب بمعنى بطلة - 00:05:24

وكانه يقرب هنا شباب بين معنى الضلال ومعنى البطلان. يعني المعبدات من دون الله وصفت بالضلال ووصفت بالبطلان يقول الضلال معناه ايه قال فكل معبد سوى الله فهو باطل وضال - 00:05:46

يضل عابده ويضل عنه. يعني يضل عنه ايه؟ يعني هيسيبه هيتركه. لن ندفع عنه شيئاً ولن ينقذه قال ويضل عنه ويده عنه وهالك عنه الا وجه الله فعبادة ما سواه فاسدة وباطن وضلال والمعبد سواه - 00:06:00

كويسين. نلاحظ هنا يا شباب لما قالوا ايه؟ بل ضلوا عنا قالوا ايه؟ ضلوا عنا من لم نكن ندعوا من قبل شيئاً. يعني احنا مش شايفين وما نرى معكم آآ - 00:06:23

في سورة الانعام قال الله سبحانه وتعالى ولو ترى الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكتنتم عن ايتی تستكرون - 00:06:36

ولقد جئمنا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء. لقد تقطع بينكم. هو نفس الفكرة يا شباب ان هم ضلوا عنهم. يعني مش لاقينهم - 00:06:52

اتصور واحد يجي يوم القيمة في وهو احوج ما يكون الى معبد ما يلاقيش معبد. ضل عنه وتأه عنه معنى جميل جداً يا شباب قال مجاهد في قوله كل شيء هالك الا وجهه - 00:07:06

قال الا ما اريد به وجهه. وقال سفيان الثوري الا ما ابتغي به وجهه. كما يقال آآ ما يبقى الا الله والعمل الصالح. وفي الحديث الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله - 00:07:19

آآ وما والا وعالم ومتعلم. فاي شيء قصد العبد وتوجه اليه بقلبه او رجاه او خافه او احبه او توكل عليه او فان ذلك هالك مهلك. ولا ينفعه الا ما كان لله - 00:07:33

قال وهذا بخلاف قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فانه حصر كل من عليها ولم يستثنى اه يعني لاحظوا ان هنا الاية يا شباب فيها اي ما فيها اش استثناء. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك. انما الاية الثانية يا شباب قال ايه؟ كل شيء - 00:07:48

هالك الا وجهه هو هنا كان بيتكلم عن الهاك اللي هي فيه ايه في سورة القصص كان بيتكلم عن الهاك وكل شيء يهلك الا ما ابتغي به وجه الله. يعني او الا الله والعمل الصالح. لكن هنا بقى قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. قال فانه حصر - 00:08:06

كل من آآ عليها ولم يستثنى مع ان هذا المعنى يدل عليه فان جميع الاعمال تفني ولا يبقى منها شيء ينفع صاحبه الا ما كان لوجهه لوجه ذي الجلال والاكرام - 00:08:27

كما قال مالك ما كان لله فهو يبقى وما كان لغير الله لا يدوم ولا يبقى قالها مالك لما قيل له ان ان الناس كثيرة آآ صنفوا كتاب الموطأ
فقال لهم يعني وطأنا ووطئوا وما كان لله فهو يبقى وما كان لغير الله لا - 00:08:41

ولا يبقى. يعني يقصد ان ما كان عمل لوجه الله سببى قال وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق. ولهذا قيل الناس يقولون قيمة كل امرى ما يحسن واهل المعرفة يقولون قيمة كل امرى ما يطلب. دا امر - 00:08:56

دي القول ده عظيم جدا يا شباب ممكن تجعله امامك يعني قيمتك ليس فيما تحسنه الان. وانت في في اللحظة التي نتكلم فيها قيمتك هي ما تطلب وتسعى انت تطلب ان تكون عالما بالقرآن. تطلب ان تكون مجاهدا. تطلب ان تكون مدافعا عن الحق. تطلب ان تكون آآ - 00:09:12

ناشرا للحق داعيا الى الله تطلب ان تكون آآ حتى لو في الامور العادية تطلب ان تكون طبيبا يعني قيمتك انك طبيب كل شيء تطلبه وتسعى اليه فهذا هو قيمتك وان لم تحصله - 00:09:31

يبقى ده شباب ابلغ من كلمة ايه؟ قيمة كل امرى ما يحسن. لان كلمة قيمة كل امرى ما يحسن تعنى ان قيمتك بقدر ما تحسن. وهذا فيه تقصير. الصواب ان - 00:09:46

الانسان ما يطلب وما يسعى قال وما روي عنبني اسرائيل يقول الله اني لانظر الى كلام الحكيم ولكن انظر الى همته طبعا ده عظيم جدا ان الكلام هو اسهل ما يكون يا شباب - 00:09:56

يعنى اسهل ما يكون على الانسان ان هو يتكلم وينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لكن الصعوبة هي ان يمثل هذا الذي يدعوه اليه. لذلك اصعب وظيفة للانبياء ما اربد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه - 00:10:09

ودعوة الانبياء بالفعل اعظم وابلغ من دعوتهم بمجرد القول. وان كان في كل خير لكن نفس خلق الانبياء هو الذي يعني يعد اعظم اية لهؤلاء الانبياء الكرام القول ده ببرضو يعني مهم جدا يا شباب اني لانظر الى كلام الحكيم - 00:10:24

ولكنى انظر الى همته ماذا يسعى؟ ماذا يطلب؟ ماذا يفعل نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والا يجعلنا من الذين يقولون ما لا يعلمون قال وقد روي ان الله سبحانه وتعالى يقول ان ادنى ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا ان امنع قلبه حلاوة ذكري - 00:10:42

قال وتصديق ذلك في في القرآن فاعرض عنمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم هذا تشبهه آآ خطير جدا يا شباب في الانسان الذي - 00:11:07

يكلم الناس باشياء ولا يجاهد نفسه عليها يعني يعني ابن تيمية يعطي لفتة هنا جميلة جدا يا شباب وهي طبعا هو ده اسانيد ضعيفة لكن هي المعنى اللي فيها جميل جدا ان الانسان الذي يطلب العلم آآ لغير وجه الله او للدنيا - 00:11:19

اولى يجاهد نفسه على العمل بما يقول سيفقد حلاوة العلم يفقد حلاوة ذكر الله. شف الاية بتقول ايه؟ فاعرض عنمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم. يعني حظه من العلم فقط انه بيتكلم به. لا يعمل له ولا يجاهد نفسه عليه. وهذا حرمان في الدنيا قبل حرمان الآخرة - 00:11:36

وقال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخره هم غافلون اه وفي الحديث الصحيح حديث اه حديث الثلاثة الذين اول ما سعرت بهم النار ذكر منهم العالم الذي يقول تعلمت العلم فيك وعلمت وعلمنته فيك. فيقال له - 00:12:01

كذبت بل اردت ان يقال فلان عالم وقد قيل ثم يؤمر به فيسحب الى النار يعني هذا الحديث يا شباب فيه ان هذا الرجل تعلم وعلم لكن ما المشكلة انه لم يقصد وجه الله وانما اراد المنزلة بين الناس واراد ان المسؤول - 00:12:21

اراد ان يسود وان يشار اليه وان ينتبه الناس اليه فهو لم يقصد وجه الله فربنا بيقول له الذي اردته ان تحصل انت كنت تريد ان تأخذ جها اخذت تريد ان تشتهر اشتهرت. تريد ان يقال فلان عالم؟ قيل خلاص ما لكش حاجة عندي بقى - 00:12:38

من كان يريد الحياة الدنيا وزيتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون خلاص اخذت حرقك لا يمكن ربنا تعمل حاجة لغرض وربنا يمنعك الغرض ده هيديه لك لكن تروح لربنا وانت ابيض - 00:12:57

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء متنورا. فنسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الاخلاص في القول والعمل وان يجعل اعمالنا كلها خالصة لهوجهه الكريم قال، وقام، معاوية لما سمع هذا الحديث بك - 00:13:11

وقال صدق الله وبلغ رسوله ثم قرأ قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - 00:13:26

وحبط ما صنعوا فيها يعني في الدنيا اعملهم في الدنيا حبطت ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. باطل. طبعاً هو ده الشاهد يا شباب. باطل ان هو باطل مع ان هم عملوا لكن لماذا باطل؟ لانه لم يرد به وجه الله. وجه الله. وهو ده سبب دخول ابن تيمية في هذه الفكرة يا شباب. وهذه انا فيرأيي - 00:13:39

هذه النصيحة من أنفس النصائح التي أخذناها في كتب الامام ان هنا يتكلم عن الاعمال الباطلة ان الاعمال يمكن ان تكون هباء منثورا يمكن ان تكون حسرات يمكن ان تكون باطلة. يمكن ان تكون هالكة - 00:13:59

اذا لم يورد بها وجه الله. والاخلاص يعني ينبع من فكرة ان الانسان يعلم ان ربه وحده هو الذي يملك له الضر والنفع فينبغي ان يكون وحده المعبد والمقصود. لان الانسان اذا قصد غير الله بعمله فانه بذلك عنه يهلك عندها العما - 00:14:14

وإذا ينفعه بشيء وإنما يبقى العمل اذا كان لوجه الله تبارك وتعالى اللهم ارزقنا الاخلاص والصدق في القول والعمل قال رحمة الله وكذلك في الحديث في السنن من طلب علم هنا بقى يا شباب من من اول هنا الى نهاية الكتاب خلاص باقى في الكتاب تقريباً آآ

جدا جدا يا شباب لانه يتكلم هنا عن معنى دقيق جدا في طلب العلم. افات تعرض لطالب العلم هما افاتان الافاف الاولى ان يطلب بعلمه غرضا من الدنيا. يريد مالا يعني درس مسلا في الازهر او في كلية دار علوم او في اي قسم من اقسام او معاهد او درس عند

مشايخ لغرض دنيوي يجمع مالا يكون موظف مثلا في آآ في جمعية او في مسجد او في معهد فقط هو درس لذلك واضح النوع الثاني بقى وهو طلب العلم ليجاري به العلماء. يعني يدخل بقى في ايه؟ في حيز العلماء. ويماري به السفهاء - 00:15:13

خلاص يدخل بقى في جدال ومراء مع السفهاء. ويتأكل به الدنيا. يعني ده بقى شخص بيأكل به. يعني ايه؟ كالذين يفتون بغير علم او يفتون بالباطل والكذب ليأكلوا بذلك او رغبة او رهبة. او ليصرفوا وجوه الناس اليهم - [00:15:34](#)

يعرض لطلاب العلم شيء من هذه الامور - 00:15:51

اما انه يريد بعلمه او بكلامه مش شرط يبقى عمره كده يا شباب مش شرط ان هو كل حيائنه هتكون كده. بس ممكن بعض المناقشات يكون فيها لا شيء من ذلك. ممكن بعض الفتاوى يكون فيها شيء من ذلك. ممكن بعض المنشورات التي يكتبها يريد بها شيئا من ذلك. ممكن - 00:16:04

يُناقِشُ شَخْصاً آخَرَ سُفِيهَا وَيُرِيدُ كَذَلِكَ وَمُمْكِنٌ يُجَارِي عَالَمَا أَوْ يَدْخُلُ فِي مَنَاقِشَةٍ مَعَ عَالَمٍ وَهُوَ لَا يُرِيدُ نَصْرَ الْحَقِّ وَانَّمَا يُرِيدُ فَقْطَ أَنْ يُجَارِي الْعُلَمَاءَ. لَذَلِكَ أَرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَسْتَمِعُوا إِلَى هَذَا الْكَلَامُ الْجَمِيلُ. الَّذِي يُحَذِّرُنَا فِيهِ أَبْنَى تِيمِيَةٍ رَحْمَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِينَ الصَّنْفَيْنِ -

طبعاً الأحاديث المذكورة هنا يا شباب هي حديث من جهة الأسناد هي فيها ضعف. لكن هو ابن تيمية يلقط هذه الفكرة ليؤسس عليها معنى ابن ركمان: عالمك آلامك حلاوةك 00:16:44

قال رحمة الله احنا في صفحة ميتين ستة وستين يا شباب قال رحمة الله وكذلك في الحديث آآ في السنن من طلب علما مما يبتغي به وجه الله لا يطلبه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم ير رائحة الجنة. طيب - 00:16:57

قال وفي الحديث الآخر من طلب علماً أو قال من من تعلم علماً ليجاري به العلماء ويماري به السفهاء ويتأكد به الدنيا ويصرف وجوه الناس إليه لقى الله وهو عليه غضبان - 00:17:14

وفي رواية لم يجد عرف الجنة. يعني برضو ريح الجنة يعني قال وهذا باب واسع قد بسط في غير هذا الموضع وتكلمنا فيه على اية هود اللي هي من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:17:28

واية سبحان اللي هي ايه؟ ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها آآواية الشورى اللي هي ايه؟ من كان يريد حرف الاخرة نزل له في حرثه. قال وغير ذلك من الآيات والاحاديث والآثار في ذم العالم وغيره - 00:17:41

للدنيا والقالة. القالة عايز الناس تتكلموا عنه يعني. وبيننا فيه امارات ذلك. وبيننا ان الدين كله لله. وان الله اغنى الشركاء عن الشرك وان الصحابة والسلف كانوا اخو福 الخلق في هذا المقام الخطر - 00:17:55

وده يأكدي شباب ان الانسان الذي لا يخاف على نفسه من الرياء ويتحقق في نفسه في الاخلاص هذا ليس لا يسير على طريق الانبياء والصحابة. ليس معنى ذلك ان ان الانسان يصعب على نفسه الاخلاص كما يقول بعض الناس - 00:18:10

يعني انا لا اظن ان الله قبل مني ركتعين او هذه الاقوال. انا في رأيي ان هذا ايضا انحراف اخر وان الصواب هو ان يعتدل الانسان. يعني فقط يحاسب نفسه لكن لا يصل الى درجة اليأس. وانما فقط يحاول ان يلاحظ ذلك قدر الامكان - 00:18:24

ان يصحح نيته قدر الامكان. وان يجعل الحق مطلوبه قدر الامكان قال رحمة الله. والمقصود ان العالم لما لم يكن مقصوده الا الدنيا بما علمه. ركزوا بقى يا شباب. من العلم بما علمه من العلم وبما يعلمه - 00:18:41

وذلك مما يبتغي به وجه الله. يعني المفروض يبتغي به وجه الله لم يكن له عند الله قيمة ولم يكن للعلم في قلبه حلاوة ولم يرتع في رياض الجنة في الدنيا. وهي مجالس الذكر - 00:18:56

ولم ير رائحة الجنة يعني بيريد ان يقول يا شباب ان هذا الشخص اساسا ما تعلم لله. وبالتالي لم ينعم بالعلم. العلم له لذة وله فرحة له حلاوة وله جمال في القلب. وله راحة وله طمأنينة وله سكينة - 00:19:11

الشخص الذي دخل العلم على لانه موظف فقط او ي يريد به منفعة دنيوية لا يمكن ان ينعم بالعلم. لا يمكن ان يسعد به. لا يمكن ان يشعر بحالاته. مش ممكن - 00:19:26

هذا حصرا فقط لمن دخل آآ طلب العلم لوجه الله قال فلم ير رائحة الجنة. قال فالاول طلب العلم لكسب الاموال والجاه. ده الاولاني فكانت عقوبته الا يجد رائحة الجنة - 00:19:39

والثاني طلبه لمقاصد مذمومة من المباهاة والمماراة وصرف وجوه الناس. فكان جنس مطلوبه محظى. يعني هو اساسا طلب شيئا محظى. الثاني طلب الدنيا في الاساس هي مش محظى ان تطلب الدنيا. لكن هي صارت محظى لانه طلب شيئا ينبغي ان يكون لله فطلب - 00:19:53

به الدنيا. انما الثاني اساسا طلب شيئا محظى. جنسه محظى. المباهاة والتفاخر والمماراة وصرف وجوه الناس قال فكان جنس مطلوب محظى فلقي الله وهو عليه غضبان اعوذ بالله من ذلك. ولذلك اليهود - 00:20:13

اليهود مغضوب عليهم من هذا الباب ايضا عندهم علم لكنهم يعني لم يمثلوا امر الله تبارك وتعالى ولم يخلصوا في عبادتهم طيب قال والاول جنس مطلوبه مباح. فلم يجد رائحة الجنة في الدنيا فلم يرتع في رياضها. قلبه محظى عنها بما فيه من طلب الدنيا. نعم - 00:20:29

الانسان يحجب عن نعيم الدنيا بالحق وبالخير وبالعلم بسبب انه لم يرد باعماله وجه الله لا يشعر بذلكها وفرحتها لان الله سبحانه وتعالى شكور يشكر العبد على عمله يجد العبد لذة للايمان وفرحا - 00:20:49

نجد حلاوة يجد طمأنينة يجد السكينة يجد امنا كما قال كما قال آآ ابراهيم عليه السلام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون يشعر الانسان بحلاوة وفرحة - 00:21:08

ويشعر بظلمة حينما يقع في ذنب او حينما يشعر انه رأى الناس في عمل ما فينعم بقدر الاخلاص ويشعري بقدر الرياء وفي حديث مكحول المرسل الف مرسل من اخلص لله العبادة اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من - 00:21:24

قلبه على لسانه وحكي عن ابي حامد اللي هو الغزال يعني. قال اخلصت لله اربعين صباحا فلم يفجر لي شيء. فلم يفجر لي شيء اه

فذكرت ذلك لبعض أهل المعرفة يقصد الصوفية يعني - [00:21:42](#)

وقال انك لم تخلص لله وانما اخلصت للحكمة طبعاً الاثر ده شباب ضعيف لكن معناه جميل معناه ايه ان الاخلاص يورث الانسان حكمة كما قال الله من يتق الله يجعل له فرقانا - [00:21:56](#)

واضح الاخلاص لله او تقوى الله مما يعلم به الخير وهو من طرق الحق وما يهدى به الانسان ويزيد الله الذين اهتدى هدى وهو هنا حكى عن ابي حامد الغزالى قصة يكررها ابن تيمية كثيراً. ان هو لما سمع هذا الاثر - [00:22:10](#)

قال اخلصت لله اربعين صباحاً فلم يفجر لي شيء. زي ما انا يعني ده واحد من اهل المعرفة اللي هم الصوفية يعني او المشايخ قال له انت لم تخلص لله - [00:22:28](#)

انت اخلصت للحكمة عاملة بالزبط شباب زي ايه ما تواضع احد لله الا رفعه فالانسان يتواضع لوجه الله لكن في انسان بيتواضع ليقول الناس عنه انه متواضع يتواضع ليعرف. واضح فهذا لم يتواضع لله - [00:22:37](#)

لاحظوا هنا ده امر دقيق ما تواضع احد لله الا رفعه. زي مسلاً انسان يطلب العلم يقول يرفع الله الذين امنوا منكم يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - [00:22:56](#)

يقول ربنا هيرفعني بالعلم. اه نعم حينما تطلب العلم لوجه الله. لا تطلب لترفع هنا سيدكر حكاية مشهورة قال رحمة الله وكذلك الحكاية المشهورة عن الحسن ذلك الرجل الذي كان يتعمد لبراه الناس ولبيقال - [00:23:07](#)

وكان الناس يذمونه ثم اخلص لله ولم يغير آآ عمله الظاهر. فالقى الله له المحبة في قلوب الناس. القصة دي مشهورة يا شباب ذكرها ابن كثير في آآ في تفسيره - [00:23:23](#)

عن الحسن. الحسن رحمة الله بيقول كان هناك رجل يقول والله لا اعبد الله عبادة اذكر بها. يعني راجل الحسن بيحكى عنه يعني الراجل ده بيقول يا شباب ساعبد الله عبادة الناس تتحدث بها. تقول ده احسن عابد - [00:23:35](#)

قال فكان لا يرى في حين في صلاة الا وهو قائم يصلي. يعني كل من يكون في صلاة هو ما شاء الله قائم يصلي ودائماً في المسجد واول من يدخل مسجد واخر من يهجر من يخرج من المسجد - [00:23:50](#)

تمكث بذلك اه سبعة اشهر. يعني قعد سبع شهور يا شباب محافظ على هذا لكنه كلما يمر على الناس يقولون انظروا الى هذا المرائي الراجل اقبل على نفسه فقال لا اراني اذكر الا بشر. كل ما الناس تذكريني تقول انا آآ انا مرائي - [00:24:04](#)

قال والله لاجعلن عملي كله لله قال فلم يزد على ان قلب نيته بس. عمله زي ما هو بيصلني زي ما هو. وبيصوم زي ما هو وبيدخل المسجد كما هو فقط قلب النية - [00:24:24](#)

ولم يزد في عمله. قال الحسن فكان يمر بالقوم يقولون لقوم يقولون رحم الله فلاناً رحم الله فلاناً وتلا الحسن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ده يعني ربنا سبحانه وتعالى يلقي لهم الود. يبقى ده يؤكد ايه يا شباب؟ يؤكد ان الانسان - [00:24:38](#)

اه وان وان ذكر امر من من ثمرات العبادة لكنه لا يرجو بعبادته هذه الثمرة. وانما يقصد بها وجه يعني اه مثلاً اه وما انفقت من شيء فهو يخلفه. هل انسان ينفق ليخلف عليه؟ هذه نية جائزة لكن بعد الاخلاص لله ان ينفق لله - [00:25:03](#)

ويستيقن ان الله سيختلف عليه. يتواضع ويستيقن ان الله سيرفعه. لا ان يتواضع ليرفع لا ان يتعلم ليرفع لا ان يعطي الناس درساً ليشكراً واضح؟ هذه الامور والله يا شباب هي احسن يعني باختصار كل شيء هالك الا وجهه - [00:25:24](#)

اه امر يراد به غير وجه الله هو تعب على الفاضي الانسان كما يجتهد في العبادة يجتهد في النية. والنية تأتي شيئاً فشيئاً. كما قال مجاهد طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية. ثم - [00:25:42](#)

ثم رزق الله فيه بعد النية ثم رزق الله فيه بعد النية يعني بيقول احنا اول ما بدأنا نطلب العلم ما كانش عندنا نية كبيرة. يعني كان عندنا رباء وعندنا طلب شهرة وعندنا مماراة - [00:25:57](#)

السفهاء وعندنا دخول في الجدال وعندنا محبة لصرف وجوه الناس. ونريد ان نتصدر المجالس ونريد ان يعني يشار اليها نريد اداً في مجتمعنا يقول الناس هذا فلان الشيخ نريد ان يرجع الناس اليها لكن بعد مدة - [00:26:10](#)

عرفنا ان كل ما ابتغى به غير وجه الله فهو هالك ولذلك تحسنت نياتنا يعني ابشروا يا شباب حتى لو الانسان عنده شيء من هذا الرياء يعني شيئاً فشيئنا بالدعاء - 00:26:27

يمكن ان يزال من قلبه حينما يستحضر ان الله سبحانه وتعالى هو الملك وهو العليم وهو الذي على كل شيء قدير. وهو وحده الذي يملك الثواب والعقاب ويملك الضر والنفع - 00:26:42

نائله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الصدق والاخلاص كل ما نتعلمه ونعلمه للناس قال رحمة الله واذاك اخر صفحة يا شباب صفحة ميتين تمانية وستين قالوا اذا كانت العبادة تبقى ببقاء معبودها فكل معبود سوى الله باطل - 00:26:53

ولا تبقى النفس بل تضل وتشقى بعبادة غير الله شقاء ابداً صحيحاً شوفوا الاية الجميلة يا شباب ديني. قال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء وتختفوا الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. يعني يعني عارفين كده مقطوع من شجرة - 00:27:08

الانسان المشرق مقطوع من شجرة مش عارف الناس اللي معنا اللي هم مش مصربيين ممكن ما يفهموش المفهود. مقطوع من شجرة ما لو ش حد انما الانسان اللي مع ربنا له كل شيء - 00:27:26

يعني من كان مع الله فليس عليه شيء مين يقدر يكون شوف سيدنا هود لما هدده قومه بيخوفوه نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال ايه؟ قال اني اشهد الله واسعد اني بريء مما تشركون من دونه - 00:27:37

تكتيدوني جميعاً ثم لا تنتظرون اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم قام في قلبي الایمان بالله والتوكيل على الله فلم يخف من شيء - 00:27:57

انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخفافونى. الشيطان يخيفك من غير الله ويخيفك من اوليائه يخيفك من مديرك. يجعل قلبك يتعلق بالمدير وبالتجار وبالمشتري الذي يشتري منك يجعل قلبك يتعلق بكل شيء سوى الله - 00:28:13

ويجب ان يعود قلبك على الا يكون رجاؤه الا في الله وعبادته لله. وحبه الخالص لله. وخوفه الكامل من الله. لا يخاف آلا غير الله تبارك وتعالى من المخلوقات كل هذه الامور الشبابية معنى العبادة والانسان يشعر براحة وطمأنينة وسكونية - 00:28:33

اذا علم ذلك. شوفوا ابو بكر الصديق في الهجرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدهم اسفل قدمه رأنا. بيقول له ده هم لو بصوا تحتهم هيشفونا هل عنده شيء من الخوف؟ وطبعاً ابو بكر كان خايف على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:55

فماذا قال له شوفوا الكلمة دين؟ شوفوا الكلمة دين جميلة جداً والله يا شباب تؤكد ان الانسان بقدر علمه بالله يطمئن قلبه قال ما بالك باثنين الله ثالثهما خلاص - 00:29:11

فانزل الله سكينته عليه خلاص خلصت انتهت سكن قلب استريح اطمأن. امتنى؟ حينما علم ان الله معه. والله والله ايه السبب اللي بيخلينا نخاف من المستقبل ونخاف من المصائب ونخاف من من الديون ونخاف من من الفقر ونخاف من المرض ونخاف من الجبارية ونخاف من - 00:29:23

ونخاف من السلاطين هو ضعف الخوف من الله اذا تمكنا الخوف خوفك من الله في قلبك والله صغر امامك كل المخلوقات. انما احنا للأسف لضعف ايماننا يحصل عندنا هذا الخوف لضعف توكلنا يحصل عندنا الاعتماد على غير الله. وتعلق القلوب بغير الله. لكن والله اذا اذا علم الانسان ما لله من الاسماء - 00:29:45

والمحامد وتفكر فيها سيعرف ان المخلوقات هباء لا تساوي شيئاً شوف الاية الجميلة جداً من يتوكلا على الله فهو حسنه يعني ربنا بيقول للنبي صلى الله عليه وسلم اليس الله بكاف عبده - 00:30:09

يعني ويخوفونك بالذين من دونه. دول بيخوفونك من الاصنام اليس الله بكاف عبده؟ وكذلك لما خوفوه من الاصنام في سورة الاعراف شف ربنا قال ايه قل ان ولد الله الذي نزل الكتاب - 00:30:24

وهو يتولى الصالحين خلاص فكتيدوني جميعاً ثم لا تنتظرون. اعملوا اللي تقدروا عليه اني توكلت على الله ربى وربكم اي خوف يحصل لك او اي تعلق بغير الله او اي رجاء في غير الله لا يكون الا بسبب نقص ايمانك - 00:30:39

وكذلك آلا كذلك في في مسألة مسألة مهمة جداً وهي رجاء الانسان فيما عند المخلوقات آلا او ان الانسان لا يخلص. هو كتير من الناس

لماذا يرائي بعمله؟ لماذا يسمع بعمله امام اناس معينين؟ لانه يرجو منهم اما مالا او - 00:30:58

او شakra او دعاء او نحو ذلك. اما الانسان الذي يعلم ان ربه وحده هو الذي يملك الضر والنفع. لن يتصنع لاحد ولن تكلف لاحد فوالله هذه هذه الرسالة عظيمة جدا يا شباب لانها تبين ان المقصود ينبغي ان يكون الله وان كل عمل تعب فيه الانسان وهو لا يريد -

00:31:17

لو جه الله سيظل عنه هيئته. هيئتي يوم القيمة يدور عليه مش هيلاقيه هيفرط فيك وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وفي قراءة لقد تقطع بينكم. يعني ما عدش عندكم صلة. تصور - 00:31:39

كده ان هو العمل هيخاصمك يوم القيمة. يقول لك انا ما اعرفتش شف ربنا بيقول انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل اشرك فيه اه معي غيري تركته وشركة. هو كله للذى اشرك - 00:31:56

يعنى ربنا ما بيقبلش عمل مختلط. يا اما يكون لله يا اما هذه الامور يا شباب تأتى بالتدريب تأتى بتفكير ان الله وحده الملك هو الذي على كل شيء قدير. هو الذي يملك الضر والنفع. كثيرا ما يحتاج الانسان ان يتزين للناس او يظهر عمله. او مسلا بيذاكر او بيدرس -

00:32:10

نفسه الناس كلها تعرف انه بيدرس. بيقرأ قرآن نفسه. الناس كلها تعرف ان هو قرأ عشر اجزاء. لو هو عرف ان الناس لا تغنى عنه شيئا وانها لا تملك له شيئا. وان هي اه - 00:32:29

آلا تنفعه ابدا وان عمله هذا سيكون باطلا وهباء منثورا. هنا سيصحح نيته ويجعل عمله لله تبارك وتعالى. قال ابن تيمية والله قال الله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتختفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. قال انما كان بقاها بقاى معبودها لانها - 00:32:39

مريدة بالذات فلا بد لها من مراد محبوب النفس يعني اه هي ذاتها تريد. فلا بد لها من مراد محبوب هو الها الذي تبقى ببقائه. فاذا بطل بطلت وتلاشى امرها يا سلام على الكلام - 00:33:01

بيقول الانسان الذي يكون غاية مقصوده اه مثلا اه الاصنام او غير الاصنام. يعني كل او اي احد سوى الله ستبطل ببطلانه وتلاشى ويتلاشى امرها وما ثم باق الا الله والافلاك وما فيها كله يستحيل يعني يتتحول والملائكة مخلوقون يستحيلون - 00:33:16

بل ويموتون عند جمهور العلماء. يعني في خلاف هل الملائكة تموت ايضا ولا المهم ان الملائكة ايضا هي مخلوقات واضح ولا يصح ان تعبد من دون الله. شوفوا بقى اخر شيء يا شباب قال ايه - 00:33:40

والعبد ينفع بما خلق بما خلق بشيء من حيث هي من ايات الله له فيها فهي وسيلة له الى معرفة الله وعبادته. يعني كل شيء اذا اردت ان ان تنظر اليه ينبغي ان تنظر اليه على انه وسيلة الى معرفة الله وعبادته لا يراد شيء منها لذاته. لا يمكن ان - 00:33:54

وسيلة في ذاتي. ولو كان العلم يعني مثلا الناس الذين اصحاب الخطاب المدنى الذين يقولون غاية الحياة هو اعمار الارض. الحكم الكبرى هو اعمار الارض والحضارة. هذا كلام كذب فارغ - 00:34:17

وهذا الكلام يمكن ان يقوله انسان غير مسلم. اما انسان مسلم ويقرأ القرآن الحقيقة واضحة في القرآن كالشمس. معروفة انما الحياة الدنيا لعب ولهو. فيقولون ان الله يقول هو اشأكم الارض واستعمركم فيها. هذا مستدل به وليس مستدلا له. يعني هو اشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه - 00:34:31

يعني الله سبحانه وتعالى يجعل لهم حجة ان الله خلقكم ورزقكم واستعمركم فاعملوا للغاية الكبرى وهي ان تستغفروا الله وان تتبوا اليه وان وحده الغاية واحدة ان يكون الدين كله لله - 00:34:51

لذلك هذه اعظم غاية. اما آهل هل يجب ان ينتصر الانسان؟ لا هل يجب ان يكون ممكنا؟ لا هل هل يجب لكونه مسلا آمال هل يجب ان يكون آملكا او يكون ممكنا او يكون غنيا ابدا؟ هل يلزم ان ينتصر؟ لا ممكنا يموت. عادي - 00:35:06

ممكنا ينتصر وممكنا لا ينتصر. هذه كلها هذه افكار خطأ اللي هي فكرة ايه؟ انك انت فاكر انك انت هتحصل على جزاءك الكامل في الدنيا. لا الدنيا ليست دار الجزاء الاوفي - 00:35:26

من عرف ذلك اطمئن واحد يقول لك طب ليه ربنا سايب الظالم ده؟ انا استغرب من واحد مسلم يقول لك ليه ربنا سايب الملحدين والكافار ينشرون الباطل؟ هذا يمكن ان يقوله اصحاب هؤلاء الباطل - 00:35:36

اللي هم بينكرون فكرة وجود الشر لكن لما يأتي شخص يقول كيف يترك الله هؤلاء؟ سبحان الله الله سبحانه وتعالى له حكمة في ذلك وهو بيتبلي بذلك. كذلك جعلنا لكل - 00:35:49

عدوا من المجرمين واضح فالله سبحانه وتعالى بيتبلي بذلك اهل الحق. ينظر ماذا تفعل. فاذا تفكرا في ذلك سيعلم ان الغاية الكبرى هي ان يكون عبدا يبقى يمركز حياته كلها على الفكرة دي - 00:36:01

لو عايز يسكن في شقة جديدة يبقى بناء على كده انها تقربه الى الله. لو عايز يدخل في صفة جديدة بناء على كده. لو عايز يعمل اي حاجة في الدنيا - 00:36:19

يجعل هذا هو المقصود الاكبر له اذا اذا جعل مركز حياته حيث يكون اقرب الى الله واطوع الى الله مستتغير حياته تماما. وتتغير اختياراته تماما. واذا وصلت هذه الفكرة لابنائه فان ابناءه سينبت لحمهم من الخير. اذا شعر ابناوك ان الذي يحركك في كل - 00:36:29

خطوة من حياتك وجه الله ودين الله وحيث تكون اقرب من الله فهذا سيكون اقوى عامل لان يتربى هؤلاء على الدين الحق. طيب قال رحمه الله ولو كان العلم هو الموجب آآ لما يطلبه هؤلاء لكان هو العلم بالله. فانه هو الحق. وهو وما سواه باطل. ومن له من مخلوقاته فالعلم - 00:36:52

به تابع للعلم بالله والعلم الاعلى هو العلم بالله. كما قال سبحانه كما قال تعالى سبج اسم ربك الاعلى. فهو رب كل شيء ما سواه فهو رب كل ما سواه. فهو الاصل فكذلك العلم به سيد جميع العلوم واصل لها. يعني ايه يا شباب؟ يعني - 00:37:16

اعظم علم يمكن ان يتعلمه الانسان ان يعلم عن الاله الذي خلقه. هو ده سوء يعلم عن اسمائه او محامده او عن كماله او عن مراده او عن حكمته ثم يعيش لما بقدر ما علم. هذا اعظم ما يمكن - 00:37:34

ان يعني يمثله الانسان في الدنيا. غير كده بقى يا شباب فهو باطل. يعني غير كده فهو ايه؟ اما مباح او حرام يعني مباح الانسان يأخذ من الدنيا ما يتقوى به على العبادة. اما ما سوى ذلك فهو نوعان اما محرم او اسراف. ده جنب على جنب يعني - 00:37:54 او باط او مباح. يعني غايته ان يكون مباحا. اما ان يعيش الانسان لترفه وللفسح واللعبة والهزار يزاح ويقول لك بحجة ان هو مباح لأن هذا انسان تافه هذا انسان ضل سعيه في الحياة الدنيا. لما انسان يكون عايش بس بيصللي الخمس صلوات وبعد كده مقتضي وقته كله في اللعب والهزار لا هذا انسان - 00:38:15

تافه ميت العزم يعني ضل طريقه الذي خلق له. فسأل الله سبحانه وتعالى ان يصرف قلوبنا الى طاعته وان يرزقنا الصدق في القول والعمل. ان شاء الله اخر رسالة عندنا هنا - 00:38:40

اه هي رسالة برضو صغيرة جدا يعني تقريرا خمس صفحات هي فصل قاعدة في ان كل نفس او كل حي فيه قوة الحب وقوه البغض. يعني يريد ان يقول ان قوة الحب هي التي تبعث على العمل وقوه البغض هي التي تبعث على الترك - 00:38:52 هو آآ كلام جميل جدا في هذه الرسالة. ان شاء الله نأخذها لكن نفصل الان وبعد كده نبدأ يعني ايه في الرسالة الرابعة هي تكون رقم خمسة عشر ان شاء الله - 00:39:12

هي موجودة في جامع المسائل في المجلد الثامن من صفحة تسعين الى صفحة خمسة وتسعين اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:39:24